الأهرام

١٩٥٦/١٠/١٢

تردد السياسة الامريكية

ألقى الرئيس ايزنهاور امس بحديث صرح فيه على ان يخلي عن امريكا تردد سياستها في مشكلة القناة .

واقتنع المحافظون امس مؤتمرهم العام في لاندودنو ، والمتوقع ان ينصرف عدد كبير من المندوبين ، عند العرض لمشكلة القناة ، الى التنديد بتردد السياسة الامريكية الذي منعا ينصرفون الى التحامل على زعيم النهضة المصرية .

فما السياسة الامريكية في مشكلة القناة وكيف ترددت ؟

عند دالاس موقف بلاده في حديثه الذي به منذ ايام ، الا نوه برسالة الولايات المتحدة الامريكية في تطور الامم المتخلفة من حال التبعية للاستعمار الى الاستقلال ، وهي ان تتعهد امريكا هذا التطور وتكفل له اسبابه الميسرة ، دون انتصار لمواطني الدول السالفة مستعمرة ، ولا لدولة من الدول المتحررة .

وظاهر ان دالاس في خرج بالى الا التوفيق بين نزعتين متعارضتين : فعليه الوفاء بما يقتضيه واجب التكافل الغربي ابتدائه بريطانيا وفرنسا في موقفهما من مشكلة القناة ، ولكن مع الوفاء لشعور يحفز معظم الشعب الامريكي وهو معارضة الاستعمار .

فالولايات المتحدة الامريكية لا تقبل حليفتيها او حليفاتها ، على انها قد تطوعت بان تتحمل في نطاق الحلف المعقود بينها وبين الدول الغالبة منها ، تبعات خاصة الخمها السعي الى حسم النزاع الذي قد يقع بين اعضاء الحلف ، ولا سيما النزاع الذي قد يقع بين الدول الحليفة المستعمرة مستعمرة وبين القوميات المتحررة التي تكفلها امريكا .

وهذه السياسة مرونة ، فلم يكن الجديد من امرها في الايام الاخيرة الا ان دالاس قد اعلن الخلاف السياسي بين امريكا وبين بريطانيا وفرنسا في شأن النزاع على القناة المصرية ، فتبين ان من العسير على امريكا موافقة السياسة التي تنتهجها الحليفتان كل الموافقة

وفي اعتقاد دالاس ان التوفيق بين رسالة امريكا وبين وفائها للحلف الغربي امر ممكن . ولعله اراد بتوكيده هذا الطابع للسياسة الخارجية الامريكية ان يبدد وهم اية حليفة اوروبية ترتاب تحولا مطلقا الى سياستها الاستعمارية من السياسة الخارجية الامريكية . وفي هذا التوكيد ما يشيه بان امريكا ماضية في عزمها على مناوأة الشيوعية باستمالة الامم المتخلفة الى الديمقراطية الغربية .

بقى ما يؤخذ في بريطانيا وفرنسا على وزير الخارجية الامريكية من تراجعه في تنسيق الخناق على مصر منذ عرض مشروع الشركة الخاصة بالدول التي تستخدم القناة . فقد لامه اللائمون على انه لم تزع عنها استئناسها لا ورد عليهم دالاس بانه لم يكن يريد ابدا ان تكون لها « اسنان » ، أي ان تستخدم في حرب اقتصادية تضر مصر .

والراهن على كل حال أن ملابسات الحركة الانتخابية كان لها شأن وأى شأن في توجيه السياسة الامريكية . فان معارضة الاستعمار لعبة من الاسلحة الانتخابية كالدفاع عن قضية السلام . ومعلوم ان معارضة الاستعمار من النزعات المتأصلة في الحزب الديمقراطي ولا يرضى الحزب الجمهوري ان يتفوق عليه خصمه في هذا المضمار .

غير ان العوامل الانتخابية لم تعمل وحدها . فان دالاس كان قد ذهب في لندن الى ابعد مما كانت حقيقة الحال تجيز له ان يذهب . فلما كان ما كان من معارضة حزب العمال البريطاني ، وتعثر ايدن في مجلس العموم ، وتخلف الكثير من الدول التي ظنتها امريكا موالية لبريطانيا وفرنسا ، فضلا عن حملات الصحف وتردد المسئولين انفسهم في اوروبا الغربية ، ايقن دالاس انه قد تمادى في غير حذر ، فارتأى ان يتراجع .

ثم تبينا للجميع ان سياسة التلكؤ في التحول الى المفاوضة قد حانت . ولما احتكمت بريطانيا وفرنسا الى مجلس الامن ، ارادت امريكا ان تترك لهما مهمة الابتداء ، واكتفت بتأييدهما حفظا لوحدة الجبهة الغربية ولكن مع السعي الى منع النقاش من المضي في سيره الى حدود الاقتراع ، الا لا يترتب على القرار بفرض انه ينطوي على ادانة مصر ، الا التوسيع من شقة الخلاف .

وتوالت الاجتماعات السرية في مجلس الامن كما توالت الاجتماعات الخاصة بين وزراء الخارجية وغيرهم من الساعين في حسم النزاع . ووقفت امريكا على موقفها الوسطى تخفف من غلواء المطالب البريطانية والفرنسية مع اصرارها على ما تسميه التعاون الدولي . وآخر ما جاءتنا به الانباء عن مساعيها الى رد حليفتيهما من التصلب الذي تريد مصر تعديلا لتعديل الاقتراح البريطاني الخاص باللجنة الدولية للمراقبة . فقد ارادت بريطانيا ان يكون لهذه اللجنة الحق في اتخاذ اجراءات عقوبية اذا وقعت مخالفة لنظام الملاحة في القناة . وطلبت امريكا ان تعرض اللجنة الامر على الامم المتحدة قبل ان تتخذ اجراء ما . ويظهر ان وزير الخارجية البريطانية قد اقر امريكا على طلبها هذا .

انهى امس وزير الخارجية الامريكية الى الامين العام للامم المتحدة رجاء امريكا ان تحل الازمة في الاجتماع الحالي لمجلس الامن ، بعد ان وصف الاسس التي اقترح بناء الحل عليها وهي المبادئ التي اقرها مؤتمر التعاليم عشرة ، بانها اسس عادلة تكفل السلام .

واليوم يعلن الرئيس ايزنهاور بعد الاشارة الى ما شاع من تردد السياسة الامريكية في مشكلة القناة ، انه يطيب له الاشتراك بنفسه في المحادثات الجارية اذا اعتقد ان حضوره ايانا يخدم قضية العدل والسلام .

ما كنا نظن اقرار العقل للعمل مستويا الى هذا الحد ، ولا اقرار السلام متطلبا مثل هذا الجهد من مجلس الامن !

www.ethraadl.com
إثـراء المعارف الرقمية